بعد انتهاء التمرد.. قوات فاغنر تعود لقواعدها وبدء رفع القيود الأمنية في روسيا

بوتين: العملية العسكرية بأوكرانيا أولويتي القصوى

مؤسس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين يتوسط مسلحيْن تابعين له

القوات الأوكرانية تطلق قذائف المورتر صوب مواقع روسية في دونيتسك

جنود وعناصر أمن روس يدققون الهويات على طريق سريع عند أحد مداخل موسكو

«وكالات» : قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، للتلفزيون الرسمي في بلاده، أمس الأحد، إنه على تواصل دائم مع مسؤولي وزارة الدفاع، مضيفاً أن بلاده لا تزال واثقة من نجاح خططها المتعلقة «بالعملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، مضيفاً أنه يعطي أولوية قصوى للعملية العسكرية.

وشدد بوتين على أن زيادة حجم إنتاج الأسلحة لتلبية متطلبات الصراع في أوكرانيا يجب ألا تؤثر على الالتزامات الاجتماعية تجاه المواطنين الروس. وأذاع التلفزيون الرسمي هذه التعليقات التي أدلى بها بوتين في مقابلة مع المراسل لدى الكرملين، بافل زاروبين. ومن المقرر إذاعة المقابلة كاملة في وقت لاحق، أمس الأحد.

التصريحات تأتي بعد ساعات من انسحاب مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة الشديدة التسلح من مدينة روستوف في جنوب روسيا الليلة الماضية، بعد أن أوقفت زحفها نحو العاصمة الروسية موسكو بموجب اتفاق – برعاية بيلاروسيا – وضع حداً لتمرد داخلي لم يسبق له مثيل، في تحدٍ لقبضة الرئيس بوتين على السلطة.

وشدد الرئيس الروسي على أهمية تعزيز القدرة الدفاعية لروسيا مع التركيز على التنمية الاقتصادية والوفاء بالالتزامات الاجتماعية تجاه المواطنين الروس.

وأوضح بوتين في المقابلة أن جدول أعماله يتضمن عقد اجتماعات ومحادثات هاتفية منتظمة ومناقشات حول القضايا المتعلقة بالإنتاج في المجمع الصناعي العسكري، وقال: «بالطبع، دائما ما نناقش مسائل الدعم المالي، كي يتم إنتاج الأسلحة والمعدات بالسرعة المناسبة وبالكمية المناسبة والجودة المناسبة وفي نفس الوقت حتى نتمكن من الوفاء بجميع التزاماتنا الاجتماعية تجاه البلد، وتجاه الناس، كي نتمكن من حل المشكلات الاجتماعية».

وشدد الرئيس الروسي: «هذا يتعلق (بالقطاع) الطبي، والبناء وبناء الطرق والتعليم كل ذلك ينبغي أن يكون في انسجام.. مع بعضه البعض، وجهودنا في مجال تعزيز القدرة الدفاعية لا ينبغي أن تكون على حساب الشيء الرئيسي، والشيء الرئيسي هو الأساس، والأساس هو الاقتصاد».

كما ذكر التلفزيون الرسمي الروسي أن الرئيس فلاديمير بوتين سيشارك في اجتماع لمجلس الأمن الروسي هذا الأسبوع.

ولم يذكر التقرير الذي أذاعته القناة الأولى الروسية ما إذا كان الاجتماع سيُعقد يوم الجمعة، كما هو معتاد أم في موعد سابق لذلك.

من جهة أخر كشف مسؤول استخباراتي غربي بارز لصحيفة واشنطن بوست (Washington Post) الأميركية أن تمرد مؤسس «فاغنر» يفغيني بريغوجين هو شرخ كبير في العلاقة مع الرئيس فلاديمير بوتين لا يمكن رتقه، وهو يدرك الآن جيدا أنه لا يمكنه العودة أبدا إلى المكانة التي كان عليها من قبل.

وأضاف المسؤول –الذي لم يكشف اسمه– أن بريغوجين بالغ كثيرا في تقدير حجم الإجراء الذي أقدم عليه.

وقال إن بريغوجين يعلم جيدا أنه يخوض الآن معركة من أجل حياته، موضحا أن استحضار بوتين للثورة البلشفية التي اندلعت عام 1917 يشير إلى مدى الجدية التي يتعامل بها مع ما أقدم عليه مؤسس فاغنر.

وأوضح أن بوتين –الذي حاول إظهار نفسه في صورة المثقف المستفيد من دروس التاريخ– لم يستدع الثورة البلشفية لأجل لا شيء، بل حرص من خلال ذلك على التأكيد على خطورة ما يجري، وعلى الكيفية التي يقدرون بها حجم المخاطر المحدقة.

وبحسب المسؤول المخابراتي الغربي، فإن زعيم فاغنر إن كان بتمرده العسكري يعتزم دق إسفين بين القوات المسلحة الروسية والكرملين فقد فشل بالفعل، حيث إن تلك الخطوة التي أقدم عليها لا تبدو حتى الآن أنها أحدثت شرخا واسعا بين الدائرة المقربة من بوتين وبين القادة العسكريين الذين يمقتهم بريغوجين.

وكان بريغوجين قد وجّه خلال الأسابيع الماضية انتقادات لاذعة للقيادات العسكرية الروسية، واتهمهم بالتخلي عنه وعن قواته في أوكرانيا، خاصة خلال معارك باخموت.

ولم يسلم الرئيس بوتين من انتقادات بريغوجين الذي وصفه في أحد تصريحاته «بالجد السعيد» الذي يقود روسيا إلى كارثة.

وكان مؤسس فاغنر قد هدد بسحب قواته من باخموت بسبب نقص الذخيرة والقذائف، الذي قد يؤدي إلى قتل عناصره «بشكل سخيف».

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» –في وقت سابق– عن اتصالات له مع المخابرات العسكرية في كييف، دعاها فيها إلى ترك باخموت له مقابل تقديم معلومات لها عن القوات الروسية، مما يعد –إن تأكد– شبهة بالخيانة.

كما سبق لمجلة «إيكونوميست» (The Economist) البريطانية أن ذكرت في تقرير لها أن الانتقادات التي وجهها زعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين للقيادات العسكرية الروسية هي جزء من مسلسل الخلافات الطويلة التي تفجرت بين الطرفين خلال الحرب الروسية على أوكرانيا.

وبحسب المجلة، فإن «دوامة» تغيير القيادات العسكرية، التي ولّدت نزاعات وشقاقات داخلية، صعّبت من مهمة ضمان إستراتيجية عسكرية روسية فعّالة في أوكرانيا، خاصة في ظل وجود «مجموعات مرتزقة» روسية في الميدان، في مقدمتها فاغنر.

من جهة أخرى واصلت قوات مجموعة فاغنر العسكرية أمس الأحد انسحابها من جنوبي روسيا والعودة إلى معسكراتها بعدما أوقفت زحفها إلى موسكو بموجب اتفاق توسط فيه الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، في حين بدأت السلطات رفع القيود الأمنية بينما يعمل الكرملين على محو آثار التمرد القصير الذي أثار مخاوف من حرب أهلية في الدولة النووية الكبرى.

فقد أعلن حاكما مقاطعتي فورونيج وليبيتسك أن وحدات مجموعة فاغنر غادرت أمس المنطقتين اللتين تبعدان عن موسكو نحو 450 كيلومترا. وكانت تلك الوحدات قد انتشرت في المقاطعتين قادمة من منطقة روستوف.

قبل ذلك وبحلول مساء السبت غادر مؤسس وقائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين وقواته مدينة روستوف (550 كيلومترا جنوب موسكو)، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على بدء التمرد.

وجاءت المغادرة بموجب الاتفاق الذي توسط فيه لوكاشينكو، ونص على إنهاء التمرد مقابل ضمانات أمنية لقائد فاغنر ومقاتليه.

وتشمل هذه الضمانات إسقاط تهم التمرد عن بريغوجين وأفراد مجموعته، وتسمح لقائد فاغنر باللجوء إلى بيلاروسيا.

وكان يفغيني بريغوجين أعلن أن قواته ستعود إلى معسكراتها بعدما اقتربت من موسكو 200 كيلومتر، مؤكدا أن القرار اتخذ «حقنا للدماء الروسية».

وأكد الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وافق على الوساطة التي قام بها الرئيس البيلاروسي والتي وضعت حدا لتمرد شكّل أكبر تحد لبوتين منذ وصوله للسلطة عام 1999.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف إنه لا علم له بأي تغييرات بشأن ثقة الرئيس فلاديمير بوتين بوزير الدفاع سيرغي شويغو، نافيا أن تكون المفاوضات مع بريغوجين تضمنت بحث إقالة مسؤولين بوزارة الدفاع الروسية.

وأثار التقدم السريع لقوات فاغنر باتجاه موسكو وعدم المقاومة من قبل الجيش الروسي تساؤلات عن مدى إحكام بوتين قبضته على السلطة.

ونشرت مواقع روسية صورا للحظة مغادرة بريغوجين مقر قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية بمدينة روستوف، التي سيطر عليها مقاتلوه صباح السبت.

وأكدت وكالة إنترفاكس أن قوات فاغنر غادرت مع جميع آلياتها بشكل كامل مقر قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في روستوف القريبة من مقاطعة دونيتسك (شرقي أوكرانيا).

وكان مقاتلو فاغنر توغلوا باتجاه روستوف من منطقة دونيتسك، حيث يقاتلون في الصفوف الأمامية ضد القوات الأوكرانية.

وأفاد مراسل الجزيرة بأن الحياة بدأت تعود إلى طبيعتها في روستوف بعد انسحاب قوات فاغنر منها.

ووفقا لمواقع روسية، فإن 5 آلاف مقاتل من فاغنر كانوا في طريقهم إلى موسكو قبل أن يعلن بريغوجين وقف تقدم قواته وإعادتها لمواقعها السابقة.

وسيطرت قوات فاغنر على المنشآت العسكرية في روستوف، التي تعد مركزا للعمليات الروسية في أوكرانيا، وكذلك في مقاطعة فورونيج، وبدا أنها تتقدم إلى موسكو من دون مقاومة كبيرة، رغم تعرضها لضربة جوية قرب فورونيج.

وكان بريغوجين أطلق على تمرد قواته «مسيرة العدالة»، وقال إنها كانت تستهدف القادة العسكريين، وفي مقدمتهم وزير الدفاع سيرغي شويغو وقائد هيئة الأركان فاليري غيراسيموف.

ويتهم قائد فاغنر القادة العسكريين بالفساد وعدم الكفاءة، ويحملهم مسؤولية تعثر الهجوم الروسي في أوكرانيا.

في هذه الأثناء، ذكرت الوكالة الاتحادية للطرق في روسيا أن القيود المفروضة على حركة المرور على طريق إم4– السريع الرئيسي في منطقتي موسكو وتولا مستمرة أمس الأحد.

ويأتي هذا الإعلان بعد أن نقلت وكالة تاس أنه تم رفع كافة القيود التي سبق فرضها على الطرق السريعة في روسيا.

وبالتوازي، أبقت السلطات المحلية على إجراءات مكافحة الإرهاب في العاصمة الروسية.

ولإبطاء زحف قوات فاغنر باتجاه موسكو السبت، كسرت السلطات أجزاء من طريق إم4– الذي يربط العاصمة الروسية بالمقاطعات الجنوبية.

واتخذت إجراءات أمنية مشددة في موسكو شملت نشر نحو قوات شيشانية. ورغم انتهاء التمرد، فإن سلطات موسكو أبقت على يوم الاثنين عطلة رسمية.

في غضون ذلك، بدأت بعض المقاطعات الروسية جنوب موسكو رفع القيود الأمنية تدريجيا.

فقد أعلنت السلطات في مقاطعة كالوغا وإقليم كراسنودار رفع القيود المفروضة على حركة السير، في حين أعلنت سلطات مقاطعة ليبيتسك عودة رحلات حافلات النقل من المقاطعة وإليها.

من ناحية أخرى أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الأحد أن قواتها صدت هجمات للجيش الأوكراني قرب مدينة باخموت في مقاطعة دونيتسك (شرقي أوكرانيا)، ويأتي ذلك بعيد إعلان كييف أن قواتها أحرزت تقدما في هذه الجبهة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية –في بيان– إن الهجمات الأوكرانية الأخيرة باتجاه باخموت شاركت فيها 10 وحدات من المركبات المدرعة.

من جهته، قال المتحدث باسم قوات الجنوب الروسية فاديم أستافييف أمس إن قواته تصدت لأربع هجمات في محيط باخموت ودمّرت وحدة مشاة أوكرانية عند محور مارينكا جنوبي دونيتسك.

وكان الجيش الأوكراني أعلن قبل ذلك أنه اخترق تحصينات روسية في شرق البلاد والتقدم في محيط باخموت التي سيطرت عليها قوات فاغنر الروسية في مايو الماضي بعد أشهر طويلة من القتال الدامي، وتزامن الإعلان مع التمرد الذي قامت به قوات مجموعة فاغنر العسكرية الروسية.

وقال المتحدث باسم منطقة عمليات تافريا (جنوب شرقي أوكرانيا) فاليري شيرشين إن القوات الأوكرانية تمكنت من استعادة السيطرة على مواقع باتجاه مدينة دونيتسك، كانت تحت سيطرة الانفصاليين والقوات الروسية منذ عام 2014، وهو ما أكده أيضا قائد الجبهة الجنوبية بالجيش الأوكراني أولكسندر تارنافسكي.

وأضاف شيرشين أن القوات الأوكرانية نفذت هجوما بدعم من الطيران الحربي والمدفعية في منطقة كراسنوغريفكا مكنها من التقدم باتجاه تلك المواقع.

بدورها، أكدت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني تقدم قوات بلادها في هجوم متزامن في ست بلدات شمال باخموت وجنوبها، كما أكد قائد عمليات الشرق بالجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي شن ما وصفها بهجمات محكمة باتجاه مقاطعة لوغانسك المجاورة لدونيتسك.

ومنذ الرابع من يونيو الجاري، تشن القوات الأوكرانية هجوما مضادا في شرق البلاد وجنوبها، وأكدت أنها استعادت مذاك 8 بلدات وقرى، خاصة في مقاطعتي دونيتسك (شرق) وزابوروجيا (جنوب شرق).

وأقرت كييف بأن تقدم قواتها يسير بشكل أبطأ من المتوقع، وأكدت أن العمليات الرئيسية لم تبدأ بعد، في حين قالت موسكو إن القوات الأوكرانية تكبدت خسائر فادحة ولم تحقق تقدما يذكر.

ميدانيا أيضا، قال المتحدث باسم قوات الغرب الروسية سيرغي زيبينسكي أمس إن قواته قامت بتوجيه 11 ضربة صاروخية على مناطق تمركز لواءين من القوات المسلحة الأوكرانية في اتجاه كوبيانسك بمقاطعة خاركيف (شمال شرق).

ونشر موقع ريدوفكا الروسي مقطعا مصورا قال إنه لاستهداف إحدى المجموعات الأوكرانية في خاركيف.

وكانت موسكو قالت إن قواتها شنت ضربات بأسلحة دقيقة بعيدة المدى على مراكز الاستخبارات ومعدات الطيران التابعة للقوات الجوية الأوكرانية في مطاري كاناتوفو ودنيبرو.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع إيغور كوناشينكوف أن القوات الروسية ردت على استهداف جسر تشونغار الواصل بين خيرسون وشبه جزيرة القرم بتدمير مستودع لصواريخ «ستورم شادو» البريطانية في خميلنيتسكي (غرب).

وفي الأيام القليلة الماضية، نفذت القوات الروسية هجمات عدة بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة على أهداف مختلفة، بينها قاعدة جوية في خميلنيتسكي.

وأكد الجيش الأوكراني أنه أسقط معظم الصواريخ والمسيرات التي أطلقتها القوات الروسية في الأيام الماضية، لكنه أشار إلى أن بعض الضربات أوقعت قتلى وأضرارا مادية.

بالإضافة إلى الصواريخ والمدافع الثقيلة، يستخدم الأوكرانيون والروس على نطاق واسع الطائرات المسيرة لاستهداف الآليات والأفراد.

ينابة تضررت جراء قصف صاروخي على كييف

مقاتلون من شركة فاغنر ينتشرون في مدينة روستوف